Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولضحى فتيت المسك فوق ثيابها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل[١]

وعلى هذا النحو يسير المنخل اليشكرى فى تصوير واحدة من مغامراته مع المتجردة زوج النعمان ، وفيها يقول[٢] :

ولقـد دخلت على الفتـاة الخدر فى اليوم المطير
الـكاعب الحسنـاء تر قل فى الدمقس وفى الحرير
بدنتهـا فتـدامعت مشى القطـاة إلى الغـدير
ولثمتهـا فتنفست كتنفس الظـبى البهير[٣]
فدنت وقالت يامنـ خل ما بجسمك من حرور ا
ماشف جسمى غـير حبـ ك ، فاهـدئى عنى وسيرى

ولم تقف حسية الغزل فى الشعر الحضرى عند حد هذه القصص التى تدور حول مغامرات الشاعر مع المرأة ، بل إنك لتجد الشاعر الحضرى فى ذلك العصر لا تقع عينه من المرأة إلا على محاسنها الحسية ، وأوصاف جسمها المادية ، مما يكشف عن انهماك فى المادية انهما كا يشبه من قريب تهـالك بعض الشعراء المحدثين فى البيئات المادية . من ذلك ما قاله الأعشى متغزلا فى امرأة شديد جمالها :

غـراء فرعاء مصقول عوارضهـا تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوجل[٤]
كأن مشيتهـا من بيت جارتهـا مر السحابة ، لا ريث ولا عجـل
تسمع للحـلى وسواسا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجـل[٥]
يـكاد يصرعهـا ـ لولا تشددها ـ إذا تقـوم إلى جاراتها الـكسل[٦]

(١) البيت كله كناية عن الترف والنعيم .
(٢) الأصمعيات رقم ١٤
(٣) البهير من البهر : وهو ما يعترى الإنسان والحيوان عند السعى الشديد من تتابع الأنفاس .
(٤) الغراء : البيضاء واسعة الجبين ، والفرعاء : طويلة الفرع من شعر وعوارض ، والوجى : الذى رق حافره من كثرة المشى .
(٥) الوسواس : صوت الحلى العشرق ـ بكسر العين ـ شجيرة مقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار إذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب فسمع له حشخشة فى الحصى ، والزجل : ذو الصوت المطرب .
(٦) البيت كله كناية عن السمن والترف .